

الفقه على المذاهب الأربعة

- وشرب الخمر كبيرة من الكبائر التي لها أسوأ الأثر في حياة الإنسان الصحية والخلقية
وكان بعض كبار الصحابة رضوان الله عليهم يرى أنها أكبر الكبائر فقد روي " أن أبا بكر
وعمر سألا عبد الله بن عمرو عن أعظم الكبائر فقال : " شرب الخمر " رواه الطبراني بإسناد
صحيح وقال الله صلى الله عليه وسلم . " اجتنبوا الخمر فإنها مفتاح كل شر " . (1) .
(1) (1) والخمر من أكبر الكبائر التي حرمها الشارع الحكيم لما يترتب عليها من المفساد
الفردية والاجتماعية والصحية والبدنية والأخلاقية والمالية حتى قال بعضهم : إنها أم
الخبائث . روي عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن أبا بكر وعمر وناسا جلسوا بعد وفاة النبي
عليه السلام فقالوا : فذكرنا أعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم . فأرسلوني إلى عبد الله بن عمرو
أسأله فأخبرني أن أعظم الكبائر شرب الخمر فأتيتهم فأخبرتهم فأكثرنا ذلك ووئبوا إليه
جميعا حتى أتوه في داره فأخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن ملكا من ملوك بني إسرائيل
أخذ رجلا فخيره بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزني أو يأكل لحم خنزير أو يقتلوه
فاختار الخمر وإنه لما شرب الخمر لم يمتنع من شيء أراده منه وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما
من أحد يشربها فتقبل له صلاة أربعين ليلة ولا يموت وفي مئنته منه شيء إلا حرمت بها عليه
الجنة فإن مات في أربعين ليلة مات ميتة جاهلية) رواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم .
وعن عثمان بن عفان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (اجتنبوا أم الخبائث) . وروي عن
ابن عباس Bهما قال : (لما حرمت الخمر مشى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم . بعضهم
إلى بعض وقالوا : حرمت الخمر وجعلت عدلا للشرك) رواه الطبراني . وعن أبي هريرة B أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من شرب الخمر خرج نور الإيمان من جوفه) رواه الطبراني .
وروي عن عبد الله بن عمرو Bهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من شرب الخمر فسكر لم تقبل له
صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له
صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد
فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد
في الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة قالوا : يا رسول الله
وما طينة الخبال ؟ قال : (عصارة أهل النار) رواه ابن حبان .
وروي عن ابن عباس Bهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لقي الله مدمنا فمضى عليه كعابدين
وعن أبي موسى B أنه كان يقول : (ما أبالي شربت الخمر أو عبت هذه السارية من دون
الله) . وعن أبي هريرة B عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أربعة حق على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا

يذيقهم نعيمها : مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه (رواه
الحاكم وقال : صحيح الإسناد)